The Prince Yousif Bin Abi AL – Saaj 927 (A.D) – 315 (A.H) , His life and Role in Abbasid Era 11 (Historical Study)

الأمير يوسف بن أبي الساج (ت 315 هـ / 927 م) سيرته ودوره في العصر العباسي الثاني

(دراسة تاريخية)

م . م . حيدر خضير مراد اليساري
جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يعد يوسف بن أبي الساج أحد أهم الأمراء العسكريين الاتراك ومن المحاربين الاشداء في جيش الخلافة العباسية ، وقد تركز هذا البحث على دراسة سيرته الشخصية ودوره في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية خلال العصر العباسي الثاني .

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن يوسف بن أبي الساج قد حكم بلاد ارمينية واذربيجان وبعض المناطق المجاورة لها تحت السيادة الأسمية للخلفاء العباسيين بعد وفاة اخيه محمد سنة 288 هـ / 901 م ، وتولى زعامة الساجية في تلك الاقاليم وقبض على مقاليد الأمور بيد من حديد ، مؤسساً أمارة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية ، وقد عمل على تعزيز الحكم العربي الاسلامي في المناطق القاصية ودعم المسلمين المنعزلين في الشمال في بلاد الكرج وأرمينيا .

كما تبين أيضاً أن روح التمرد والعصيان كانت هي الصفة الغالبة عليه ، فقد قام بعدة محاولات للتمرد و الاستقلال عن الخلافة العباسية مستغلاً تنامي قوته العسكرية وتزايد الاموال بين يديه وضعف الخلافة وتدهور احوالها السياسية في المركز ، وكان لمحاولاته الانفصالية أثر سيء على الاوضاع السياسية والاقتصادية في الدولة العباسية .

وعلى الرغم من أنه كان رجلاً داهية ، حاول استغلال تدهور اوضاع الخلافة العباسية وضعف الخلفاء لتحقيق مطامعه وطموحاته الشخصية إلا ان السنوات الأخيرة من حياته كانت حافلة بالحروب و المواقع التي خاضها دفاعاً عن تاج الخلافة حتى مصرعه سنة 315 هـ / 927 م على يد أبي طاهر القرمطي في الكوفة .

Abstract

Yousif Bin Abi AL-Saaj is considred as one of the most important member in the Turkish military princes . He was one of the diehard fighters in the Abbasid Caliphate`s army .

This research is concentrating on the study of the life of Yousif Bin Abi AL – Saaj and his turn in developing the political and military events during the Abbasid era 11 .

This study manifests that Yousif Bin Abi AL Saaj ruled Armenia , Azerbaijan and some neighbouring areas which were under the nominal sovereignty of the Abbasid Caliphs the death of his brother Mohammad in 901 (A.D) – 288 (A.H) .

He took over the presidency of AL – Saajia in those territories and catch the reigns with an iron hand . thus , he established a semi – independent principality on the Abbasid Caliphate . However , he worked on the promotion of the Islamic Arabic Rule in remote areas and supported the isolated muslims in the north of countries AL – karj and Armenia.

Additionally , this study turns out that the spirit of rebellion and disobedience was the overriding characteristic on his personality .

He made several attempts to revolt and be independent from the Abbasid Caliphate , what helped him was the growing of his military strength , the increasing of money between his hands and the weakness of the caliphate and the deterioration of its political situation in the Centre .

His separatist attempts had a bad effect on the political and economic conditions in Abbasid state .

Finally , in spite of the fact that he was a cunning character and tried to exploite the deterioration of the Abbasid Caliphate conditions and the weakness of the Caliphs in order to achieve his personal legitimate aspiration and ambition , but despite that his last years was filled wars and battles that he fought due to defend the crown of the Caliphate until his killing in (927 A.D – 315 A.H) by Abi Tahir AL –qirmty in kufa .

المقدمة

يتمحور موضوع هذا البحث حول شخصية الأمير التركي يوسف بن أبي الساج (ت315 هـ / 927 م) ودراسة سيرته ودوره في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية خلال العصر العباسي الثاني .

ومما دفعني الى اختيار هذا الموضوع ان معظم الدراسات التاريخية التي تناولت العصر العباسي الثاني لم تركز على الاسرة الساجية والدور الذي قام به أفرادها في احداث ذلك العصر فقط تشير وبشكل مقتضب الى ان الفرقة الساجية هي احدى الفرق التي يتكون منها الجيش العباسي كالحجرية (1) والمصافية (2) والمغاربة (3) وغيرها من الفرق ، لذا جاء البحث كمحاولة لسد الفراغ الحاصل في دراسة تاريخ هذه الأسرة والدور الذي قام به أحد أهم افرادها في احداث وتطورات العصر العباسي الثاني ، خاصة وأني قد تناولت في بحث سابق دراسة شخصية أخوه الأكبر الافشين محمد بن أبي الساج (4) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني(5) ، فكان لابد أن أكمل المشوار في دراسة تاريخ هذه الأسرة .

وسنتناول في هذه الدراسة سيرة الأمير يوسف بن أبي الساج فنستعرض أسمه وكنيته ولقبه وأسرته وسمات العصر الذي عاش فيه ثم نقوم بتركيز الضوء على دوره في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية في مناطق أرمينيا واذربيجان وبلاد الكرج وإقليم الري والجبال خلال العصر العباسي الثاني ونحلل على وجه الخصوص أسباب محاولاته الانفصالية وأثرها على اوضاع الدولة العباسية في ذلك العصر.

أن الباحث في موضوع تاريخ أسرة بني الساج يواجه صعوبة كبيرة ، نتيجة قلة ما كتب عن هذه الأسرة من جهة ، وغموضه من جهة أخرى ، وتناثره في بطون المصادر التاريخية من جهة ثالثة ، إلا أنه بعد العمل المتواصل في البحث والتقصي تم الوصول الى عدد لابأس به من الروايات والمعلومات التي تخص الموضوع ، وتمكنت من جمعها وتنظيمها وتحليلها بهدف الوصول الى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع وابراز دور هذه الأسرة في العصر العباسي الثاني وبالتالي خرجت هذه الدراسة بالشكل المتواضع الذي وصلت إليه والذي اتمنى ان يحظى بالقبول ، وبذلك أرجو أن أكون قد حققت بعض ما أصبوا إليه ، والله من وراء القصد .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث كتاب تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني وكتاب تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت 421 هـ / 1030 م) وكتاب الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير (ت630هـ/1233م) وكتاب معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزامباور وبعض المقالات في دائرة المعارف الإسلامية والتي تقدم معلومات قيمة عن الأسرة الساجية وغيرها من المصنفات التاريخية والتي أفادت محتوى البحث من عدة جوانب .

أولاً : سيرته

1 – اسمه وكنيته ولقبه :

هو الأمير أبو القاسم يوسف بن أبي الساج (6) ديوداد بن يوسف ديودست (7) الاشروسني (8) الملقب بالأفشين (9) وهو لقب كان يلقب به الأمراء المحليون في اشروسنة(10) قبل الاسلام (11) ، وأول من لقب به في العصر الإسلامي حيدر بن كاووس الاشروسني(12) قاهر بابك الخرمي(13) في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله (14) ، ومن المحتمل ان يكون أبي الساج ديوداد عميد الأسرة الساجية قد صحب حيدر بن كاووس هذا حين وفد الى دار الخلافة في أيام المعتصم (15) ووضع نفسه في خدمتها .

ولاتمدنا المصادر التاريخية بمعلومات عن نشأة يوسف بن أبي الساج او عن أسرته قبل ظهوره في الميدان العسكري ولكن من الراجح انه نشأ نشأة عسكرية وأتقن مبادئ الفروسية واساليب القتال لاسيما وان ابيه ابي الساج ديوداد الاشروسني كان من أهم القواد العسكريين الاتراك في الجيش العباسي (16) .

2 – أسرته

ينتمي يوسف بن أبي الساج الى الأسرة الساجية ، وهي أحدى الأسر العسكرية التي خدمت الخلفاء خلال العصر العباسي الثاني ، والتي يعود أصلها الى اقليم اشروسنة في بلاد ماوراء النهر (17) ، فمؤسس هذه الأسرة أبو الساج ديوداد بن يوسف ديودست كان أحد الجنود الأتراك الذين جلبوا من هذه المنطقة في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله (218 – 227هـ/ 833 – 842 م) (18) ، ومن ثم أصبح قائداً عسكرياً تركياً بارزاً في عهد الخليفة المتوكل على الله (232 – 247هـ / 846 – 861 م) (19) أسندت إليه بعض المهام العسكرية والادارية (20) .

وقد حكم بعض افراد هذه الأسرة بلاد أرمينية واذربيجان وبعض الأقاليم المجاورة لهما تحت السيادة الاسمية لخلفاء بني العباس في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري(21) ، ولعب بعضهم دوراً كبيراً وخطيراً في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في تلك المناطق وفي غيرها من امصار الدولة العربية الإسلامية إبان العصر العباسي الثاني ، وتتكون هذه الأسرة من ثلاث شخصيات هامة وهم : أبو الساج ديوداد وابنيه محمد ويوسف (22) .

أما أبو الساج ديوداد بن يوسف ديودست فقد كان قائداً عسكرياً تركياً (23) خدم الخليفة المتوكل على الله واختير للأشراف على الطريق الى مكة عام 242 هـ / 856 م وعاد الى بغداد عام 252 هـ / 868 م وولي على الكوفة (24) ، ثم بعث لجبي ما تأخر من الضرائب بالسواد من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر (25) ، وعين بعد ذلك والياً على حلب وقنسرين في عهد المعتز عام 254 هـ / 870 م وعلى الاهواز عام 261 هـ / 874 م (26) .

ثم أمر بمحاربة الزنج (27) ، وفقد أبو الساج أملاكه بسبب انضمامه الى يعقوب بن الليث الصفار (ت 265 هـ/878 م) (28) الذي حلت به الهزيمة علي يد الوزير الموفق طلحة عام 262 هـ / 875 م في معركة دير العاقول (29) ، ونتيجة لذلك دخل الزنج الاهواز فقتلوا أهلها وسبوا واحرقوا مما ادى الى عزل أبي الساج عنها (30) ، ثم استدعى بعد ذلك الى بغداد ، ولكنه توفي في الطريق عند جنديسابور (31) عام 266 هـ / 879 م (32) .

أما أخو يوسف ابو عبيد الله محمد الملقب بالأفشين فقد كان هو الأخر قائداً عسكرياً كفؤاً تولى العديد من المناصب العسكرية والادارية في خدمة الخلافة العباسية ، فقد تولى طريق مكة والحرمين من قبل الخليفة العباسي المعتمد على الله سنة 266 هـ / 879 م ، فقدم الى مكة وحارب نائب زعيم الزنج أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي وهزمه واستباح ماله وذلك في يوم التروية (33) .

وهاجم جدة بعد ذلك بعامين ، واستولى على سفينتين مملؤتين بالمال والذخيرة من المخزومي(34) ، وفي عام 269 هـ / 882 م كانت هناك وقعة بين محمد بن أبي الساج والأعراب فهزموه (35) ، وعلى أثر هذه الهزيمة عزل عن الاحداث والطرق ، ووليٍّ على الانبار وطريق الفرات والرحبة وقنسرين (36) ، وحاول عند وفاة أحمد بن طولون عام 270هـ/ 883 م ان يفتح بلاد الشام بالاتفاق مع إسحاق بن كنداج (37) والي الموصل والجزيرة (38) ، وشد من أزرهما في ذلك العمل جيش الخليفة العباسي (39) ، وأوقع الهزيمة بالجيوش الطولونية عند شيزر (40) ، ولكن الدائرة دارت عليه ، فقد وقع في كمين في وقعة الطواحين سنة 271ه/884 م (41) .

وتنازع محمد بن أبي الساج مع اسحاق بن كنداج ، فولى وجهه شطر خمارويه ، وهزم حليفه السابق عند الفرات وفتح الموصل (42) ، وفي عام 274 هـ / 888 م دب النزاع بينه وبين الطولونيين ، وهزم في وقعة بالقرب من دمشق في المحرم من عام 275 هـ / 888 م وفقد حمص وحلب والرقة وانسحب الى تكريت (43) ، وخرج للقتال مرة ثانية ، وهزم أمام الموصل إسحاق بن كنداج الذي كان يتعقبه (44) .

وفي عام 276 هـ / 889 م عينه الموفق طلحة والياً على اذربيجان (45) ، وعندئذ انتزع مراغة من عبد الله بن الحسن الهمداني سنة 280 هـ / 893 م (46) .

وقد بعثه الخليفة المعتضد بالله محملاً بالهدايا (تاج ملكي وغير ذلك) الى سمباط البقراطي ملك أرمينية (47) .

وفي سنة 285 هـ / 898 م ولى الخليفة المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال أذربيجان وأرمينية ، وكان قد تغلب عليها وخالف ، وبعث اليه بخلع (48) ، ولا تذكر المصادر التاريخية اسباب هذا الخلاف من قبل محمد بن أبي الساج ولكنه ما لبث أن خضع للخلافة العباسية في سنة 286هـ/899 م وذلك بأن وجه أبنه المعروف بأبي المسافر الى بغداد رهينةً بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فوصل اليها في محرم سنة 286 هـ / 899 م ومعه هدايا جليلة من الدواب والمتاع وغير ذلك(49) ، واستولى محمد بن أبي الساج على قارص التي كانت في يد سمباط ، كما استولى على قصبته توين ، ثم تم الصلح بينهما (50) .

وتوفي محمد بن أبي الساج بالطاعون في برذعة(51) في ربيع الاول من عام 288هـ/901م(52) .

ومما سبق يمكن القول ان الاسرة الساجية تعد من أهم الاسر الحاكمة التي برزت على الساحة السياسية والعسكرية في العصر العباسي الثاني وقدمت العديد من الخدمات للخلافة العباسية ودافعت عنها ، وعمل أفرادها بعد ان حصلوا على مناصب قيادية في الجيش العباسي على تحقيق مطامعهم وطموحاتهم الشخصية مستغلين ضعف الخلفاء العباسيين .

3 – سمات عصره

اتسم العصر الذي عاش فيه يوسف بن ابي الساج بضعف الخلافة العباسية بشكل عام ، واشتداد سيطرة الاتراك عليها وتحكمهم بمقاليد امورها ، بعدما ازداد نفوذهم منذ عهد الخليفة المعتصم ، ولم يقتصر هذا النفوذ على عاصمة الخلافة فحسب ، بل تعداها الى الاطراف حينما بدأ الخلفاء العباسيون يمنحون قادتهم الأتراك أقطاع الولايات مقابل مبالغ معينة يدفعونها للخلافة(53) .

وأن ازدياد نفوذ الأتراك في الدولة العباسية ، وسيطرتهم على الخلافة ، اثار موجة من الاستياء لدى العصبيات الأخرى ، كالعرب والفرس والخراسانيين ، وعبروا عن استيائهم بالثورات التي اندلعت ضد الخلافة العباسية (54) وانصرف العرب عن تأييدهم للعباسيين(55) وحرص كل فرع قبلي في منطقة محددة من العالم على تشكيل كتلة منفصلة ، وعمل لمصلحته دون سواه(56) .

كما لم تستطع الخلافة العباسية الاحتفاظ بهيبتها في الوقت الذي أضحى فيه الخلفاء ألعوبة بيد قادتهم الأتراك وشبه محجوز عليهم ، فكثير من الخلفاء في العصر العباسي الثاني انتهى أمرهم أما بالقتل او بالخلع (57) .

وقد أدى ضعف الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني الى عدم احتفاظها بوحدتها وتماسكها ، وبالتالي تفككها ، إذ استهان الولاة في الاقاليم بالسلطة المركزية في العاصمة ، واستقلت بعض الولايات ، وقامت فيها أسر حاكمة يتولى افرادها الحكم عن طريق الوراثة ، وقد دانت هذه الامارات المستقلة بالتبعية الأسمية للخلافة العباسية (58) ، ومنها أمارة بني الساج في أقليمي أرمينية وأذربيجان (59) .

4 - دوره في العصر العباسي الثاني

كان لأبي القاسم يوسف بن أبي الساج دوراً كبيراً وخطيراً في الاحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في بعض مقاطعات الدولة الاسلامية وإقليمي أذربيجان (60) وأرمينية(61) خلال العصر العباسي الثاني .

وكان الأمير يوسف بن أبي الساج قد تولى بعض المناصب الادارية والعسكرية في خدمة الخلافة العباسية ، فقد اصبح والياً على مدينة مكة من سنة 262 هـ / 875 م الى سنة 280هـ /893م(62) ، وفي عام 280 هـ / 893 م وجهه الخليفة العباسي المعتضد بالله لمحاربة الخوارج في منطقة الجزيرة الفراتية ، فأوقع بهم وأرسل اثنين وثلاثين نفساً منهم من طريق الموصل أسرى الى بغداد ، فضربت أعناق خمسة وعشرين منهم ، وصلبوا وحبس باقيهم (63) وفي سنة 282 هـ / 895 م وجه الخليفة العباسي المعتضد يوسف بن أبي الساج على رأس قوة عسكرية كبيرة الى الصيمرة (64) مدداً لفتح القلانسي (65)غلام الموفق ، باعتباره من قادة جيشه الموثوق بهم ، لكن على مايبدو ان روح التمرد والعصيان كانت هي الصفة الغالبة عليه ، ففي الطريق استطاع يوسف ان يغري رجاله ثم استولى على كمية كبيرة من الاموال التي تعود للخليفة نفسه وهرب بها الى اذربيجان (66) التي كان يتولاها اخوه محمد منذ سنة 276 هـ / 889 م (67) ، وقد فرح محمد بمجيء اخيه يوسف اليه ، واعتبر ذلك دعماً لقوته العسكرية فقد كان يوسف بن ابي الساج من المحاربين الاشداء في جيش الخلافة العباسية(68) .

كان محمد بن أبي الساج قد تولى أعمال ارمينية واذربيجان في عهد الخليفة المعتضد بالله ، إذ تغلب عليها وظهر منه الخلاف الا ان الخليفة ولاه هذه المناطق خوفاً من عصيانه (69) .

وفي عام 288 هـ / 901 م توفي محمد بن أبي الساج بفعل وباء الطاعون الذي اجتاح اقليم اذربيجان ، فاجتمع اصحابه وغلمانه تحت قيادة ابنه ديوداد (70) ، إذ ارادوا ان يولوه الامارة خلفاً لأبيه ، الا ان عمه يوسف اعتزلهم وخالفهم ، فقد كان يوسف بن ابي الساج يطمع في زعامة الساجية في اقليمي اذربيجان وارمينية فكانت بينه وبين ابن اخيه خلافات انتهت بهزيمة ديوداد رغم كثرة مؤيديه من الساجية ، ولم يجد ديوداد بداً من الرحيل والتوجه الى بغداد للإقامة فيها (71) ويبدو ان الساجية في قصر الخلافة كانوا من اتباع ديوداد بن محمد (72) ، ويذكر مسكويه ان ديوداد بن محمد كان ضمن غلمان الوزير حامد بن العباس ، عندما دافعوا عن داره وقت هاجمته العامة في سنة 307 هـ / 919 م (73) .

أستغل يوسف بن أبي الساج ضعف مركز الخلافة في بغداد وفرض سيطرته على اقليمي ارمينية واذربيجان وتولى زعامة الساجية في تلك الربوع (74) .

حين ولي المكتفي بالله بن المعتضد الخلافة (289 – 295 هـ / 902 – 908 م)(75) أراد الملك سمباط ملك ارمينيا ان يتحرر من سيطرة ابناء الساج فأرسل الى الخليفة الجديد يقترح عليه ارسال الجزية السنوية المترتبة على ارمينيا الى بيت مال الخلافة مباشرة دون وساطة الأمير يوسف بن أبي الساج مضافاً اليها النسبة (العمولة) التي يتقاضاها أمير اذربيجان لقاء ذلك ، ولقي هذا الاقتراح هوى في نفس الخليفة فأرسل الى سمباط تاجاً من الذهب تقديراً له واشعاراً بالعطف وحسن القبول (76) .

وجد يوسف بن أبي الساج نفسه فجأة مجرداً من مورد كبير كان يأتيه من أرمينية ويساعده على دعم قواته ومضاعفة جيشه واحكام الامور في الاقاليم التي يتولاها ، ولكن الملك سمباط عرف كيف يستغل بذكاء نقطة الضعف في نفس الخليفة المكتفي ، فان تحقيق زيادة كبيرة في نسبة العائدات من الاقليم ليست بالأمر الذي يمكن تجاهله ، فاذا ما ابدى يوسف اعتراضاً على هذا التدبير فان الخليفة لن يعدم الوسيلة التي يجرده بها من امارة ارمينية كلياً ، وحصر نفوذه في اذربيجان وحدها ، وربما يمضي الخليفة في اجراءاته الى ابعد من ذلك فيجرده من كل الاعمال التي بين يديه ويعيده الى بغداد ، مجرد قائد يجلس في ديوان الجند ويتلقى الاوامر ممن هم اعلى منه مرتبة ، بينما كان يوسف غارقاً في حيرته ، دخل عليه كاتبه النصراني اللامع ابن دليل (77) وكان من ابرع الرجال في علم الحساب وتدبير الامور المالية ، وبعد ان تدارس الرجلان الامر وقلباه على جميع وجوهه ، لمعت في رأسيهما فكرة رائعة (78) .

وفي اليوم التالي ، جهز ابن دليل نفسه وسار الى بغداد ، وحين اجتمع بالخليفة ، ابلغه ان مولاه يوسف قد رغب في ان يزيد نسبة العائدات من اقليم ارمينية وان يرفع الرقم الى الضعف ، وانه على استعداد لبذل الجهد ، في تحصيل ضريبتي الجزية والخراج بوسائله الخاصة ، هذا اذا كان الخليفة راغباً حقاً في الحصول على قدر اكبر من المال ، سر الخليفة مما سمع ، وانهال على ابن دليل يطري مواهبه وعبقريته واعطاه كتاباً الى يوسف بالموافقة على هذا العرض العظيم ، وخلع على ابن دليل كاتب يوسف بن أبي الساج ورسوله ، وعقد ليوسف بن أبي الساج على المراغة وأذربيجان ، وحمل ابن دليل خلع الخليفة الى سيده(79) .

بعد ايام كان رسول يوسف يدخل مدينة آني ويطلب مقابلة الملك سمباط ويعرض عليه الاتفاق الذي تم بين الخليفة وسيده ، ويخيره بين امرين اما ان يستمر الملك في اعماله وفي تعهده بجباية الاموال وارسالها الى يوسف واما ان يتولى يوسف هذا الامر نيابة عنه ، وهو قادر على جباية مبالغ تزيد عما عرضه على الخليفة ، اسقط في يد الملك سمباط ، واحتار اي طريق يسلك فهو ان رفض قبول الاتفاق الاخير اعطى امير اذربيجان حق التدخل ، لقد جاء يوسف بن ابي الساج هذه المرة مدعوماً بتأييد الخليفة وتشجيعه ، وان مجرد تدخل يوسف في أمور الاقليم سيؤدي الى انتزاع السلطة وضياع الاستقلال ، اما اذا وافق الملك على هذا الاتفاق فانه سيضطر الى رفع نسبة الضرائب المفروضة على الشعب وسيغدو في نظر شعبه ملكاً جائراً مستبداً غير عادل (80) .

وأخيراً ، قرر ان يجتمع بأمراء المقاطعات والبطارقة ويعرض عليهم الامر ويطلب اليهم مؤازرته والوقوف الى جانبه ، الا ان هؤلاء رفضوا تأييده وراحوا يدبرون الخطط لعزله عن العرش وتولية أمير الكرج(81) المقيم في تفليس (82) خلفاً له ، لذلك اضطر الملك سمباط ان يمضي في تنفيذ خطته بمفرده فاعلن زيادة نسبة الضرائب خمسة اضعاف عما كانت عليه وبدأ في جبايتها وعلى أثر ذلك اجتاحت البلاد موجة من القلاقل والاضطرابات رداً على هذا الاجراء القاسي(83).

ولم يكتف يوسف ابن أبي الساج بما توصل اليه مع كاتبه ابن دليل بل إنه بادر الى الاستعانة بالأمير جاجيق الارزوني (84) بطريق مقاطعة البسفرجان (85) على خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد واعداً اياه بمساعدته على تحقيق آماله في التحرر من سيطرة الاسرة البقراطية الحاكمة واعلان استقلال مقاطعته وتنصيبه ملكاً عليها (86) .

رأى الأمير جاجيق الفرصة سانحة لتحقيق آماله الواسعة ، فاعلن عصيانه على الملك وفي الوقت نفسه كان عدد من امراء المقاطعات الأخرى والبطارقة يجتمعون في منطقة جبلية تقع بين بلاد الكرج وارمينية ويضعون خطة تهدف الى اعلان الثورة والاطاحة بالعرش البقراطي ونقله الى الأسرة الكرجية (87) .

بادر الملك سمباط الى حشد قواته ومحاربة القوات الثائرة وبعد عدة مواقع تمكن الملك من البطش بها ، والقاء القبض على مدبريها ، فاستصحبهم معه الى مدينة آني وهناك سمل عيونهم واودعهم السجون (88) .

في زحمة هذه الاحداث مات المكتفي وتولى الخلافة المقتدر بالله (295 – 320 هـ / 902 – 932 م)(89) وكان له من العمر ثلاث عشرة سنة فوضعت امه السيدة (90) ، يدها على مقاليد الامور ، واصبحت الآمرة الناهية في الدولة كلها (91) .

كان يوسف بن أبي الساج أسبق من غيره الى خطب ود السيدة فعمد الى الوساطة وبذل المال حتى صدر أمر الخليفة المقتدر بالله سنة 296 هـ/ 909 م بتقليده امارة اذربيجان وارمينية على الحرب والصلاة والاحكام ، ومعنى هذا انه قد اصبح الحاكم المطلق الصلاحية في الاقليمين المذكورين (92) .

وبعد أن اطمأن يوسف الى موقف بغداد المؤيد له اصبح الطريق امامه ممهدة للمضي في تنفيذ خطته السابقة ، وبدأ بحليفه الامير جاجيق الارزوني ، فمنحه سنة 298 هـ / 910 م لقب ملك على مقاطعة البسفرجان ووضع التاج المرصع الذي وصل اليه من بغداد على رأسه في احتفال كبير اقيم في مدينة وان التي غدت منذ ذلك التاريخ عاصمة المقاطعة المذكورة(93) ، وقد اعترف له الخليفة المقتدر بهذا اللقب عام 306 هـ / 919 م .

ثم توجه مع حليفه للإيقاع بالملك سمباط الذي وقف في وجه هذه العاصفة العاتية وحيداً بعد ان تخلى عنه البطارقة والانصار ، فاجتاحت غارات يوسف بن ابي الساج مناطق أرمينية خلال الاعوام التي تلت عام 298 هـ / 910 م واستمر القتال محتدماً بين الجانبين حتى عام 301هـ / 913 م حيث تمكن يوسف بن أبي الساج من اسر غريمه وعدد من افراد الاسرة المالكة والبطارقة والامراء ، وبعد أن أطمان يوسف الى نتيجة المعركة اخرج الملك سمباط من السجن وامر بقتله صلباً (94) ، بعد ان سامه العذاب ألواناً (95) .

بعد مصرع الملك سمباط الاول توج ابنه آشود الثاني (96) ملكاً على عرش ارمينية (302 – 317 هـ / 914 – 929 م) ، وكانت الحالة في ارمينيا قد تدنت الى الحضيض من السوء والفوضى والفساد ، فقد رفض عدد كبير من الامراء الارمن الاعتراف بالملك الجديد ، واستقل كل منهم في مقاطعته ، وفي الوقت نفسه ظهرت مملكة جديدة في مقاطعة البسفرجان وراح ملكها الارزوني يعلن منافسته للأسرة البقراطية في حكم البلاد ، وفي اثناء ذلك كان يوسف يعيد ترميم الحصون والمراكز الحربية الموجودة في عدد من المناطق الستراتيجية ويضع فيها حاميات من القوات العربية الاسلامية ، لرصد نشاط البطارقة وامراء المقاطعات والتصدي لكل حركة يشتم منها روح المقاومة والثورة ، معيداً بذلك أرمينية الى الاوضاع القديمة الت كانت سائدة فيها قبل مولد المملكة البقراطية (97) ، كما عمل الأمير يوسف بن أبي الساج على دعم المسلمين القاطنين في المناطق القاصية ، فسار في سنة 302 هـ / 912 م الى مدينة تفليس لمساعدة المسلمين فيها والشد من أزرهم ، وكان أميرها آنذاك يدعى جعفر بن علي(98) ، واستولى على عدة قلاع في تلك المنطقة (99) ، كما قام بحملة أخرى فيما بين عام 308هـ /918 م و313هـ / 923 م استولى فيها على مدينة متسخيتا او ما يسمى بـ " مسجد ذو القرنين" (100) ولكن المصادر الإسلامية لا تذكر شيئاً عن هذه الحملة(101) .

كان على الملك الأرمني آشود الثاني ان يعمل في هذا الجو المضطرب ، ويحاول رأب الصدع وجمع الشتات في ظروف اقل ما يقال فيها انها ليست في صالحه ، ومع ذلك فقد مضى الملك الشاب في تنفيذ مخططاته متحدياً بذلك المصاعب والاهوال وكان المعروف عن هذا الملك انه بالغ الشجاعة قوي الارادة بعيد النظر عالي الهمة ، اذا عزم على امر لم يثنه عنه احد ، حتى ان معاصريه اطلقوا عليه لقب آشود الحديدي (102) .

وتمكن بمساعدة الجيوش البيزنطية من توطيد سلطانه وعاونه ملكا الكرج والأبخاز في تخليص بلاده من سيطرة يوسف بن ابي الساج ، وبلغ بمحالفته للبيزنطيين منزلة لم يبلغها واحد من البقارطة قبله (103) .

وجد جاجيق الارزوني ان لا قبل له على مواجهة آشود الحديدي ، وانه هالك لامحالة اذا ما أصر على موقفه العدائي ، فسارع يعلن طاعته للملك الشجاع ويضع نفسه وجيشه في خدمته ، وبذلك انتهت اسطورة المملكتين الارمنيتين اللتين حاول يوسف بن أبي الساج ان يقيمهما ليشغلهما ببعضهما ويصرفهما عنه ، ثم أخذ الامراء والبطارقة يتقدمون بالطاعة للملك الحديدي واحداً بعد آخر (104) .

بعد أن استتب ليوسف بن أبي الساج الامر في المناطق الغربية ودان له الحكم في أرمينية ولى وجهه شطر المشرق ، واخذ يتحين الفرص للوثوب على اقليم الري (105) واحتلاله (106) .

كان يوسف بن أبي الساج يقوم بأرسال الاموال المترتبة عليه الى بيت مال الخليفة طوال فترة وزارة ابو الحسن علي بن الفرات(107) الاولى ، فلما انتقلت الوزارة الى ابي علي محمد بن يحيى الخاقاني (108) اضطربت احوال البلاد ، وتحكم اولاده في الامور كلها ، واخذ كل منهم يعمل وسيطاً لمن يدفع الرشوة ، وكان الخاقاني يولي في الايام القليلة عدة اشخاص على عمل واحد ، حتى انه ولى على الكوفة في مدة عشرين يوماً سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق وعرضوا على بعضهم التواقيع التي يحملها كل منهم ، فسار ذلك الذي كان يحمل آخر توقيع وعاد الباقون ليطالبوا ابناء الوزير بما اخذوا منهم (109) .

أراد يوسف بن أبي الساج ان يستغل تدهور الاوضاع السياسية في العاصمة وكذلك تدهور الوزارة وتغير الوزراء بسرعة ، لاسيما وهو يمتلك قوة ذات بأس ورهبة ، فأصبح يؤخر ارسال المال الذي تعهد به الى العاصمة مقابل تقلده أرمينية واذربيجان ، وأعلن استقلاله في البلاد ، ثم اخذ يستعد للوثوب على الري وغيرها من الاقاليم الشرقية وضمها الى أمارته (110) .

ولكن كيف يستطيع يوسف بن أبي الساج أن يأمن جانب خصمه الملك الارمني اذا ما أدار له ظهره ووجه جميع قواته الى الري ، ومن يضمن له أن الملك آشود لن يقتحم المناطق المجاورة التي يحتلها الساجيون ويعمد الى احتلالها وضمها الى مملكته المتزايدة النمو والاتساع ، لذلك وجد يوسف ان اتخاذ سياسة المهادنة والسلم اجدى في مثل هذه الظروف ، فبعث الى الملك الارمني آشود بمن يسعى الى اقامة صلح دائم بينهما ، وفض المنازعات الطارئة ، وكان الملك آشود نفسه بأمس الحاجة الى مثل هذا الوضع ، حتى يستطيع أن ينصرف الى معالجة اوضاع مملكته الداخلية والقضاء نهائياً على جيوب المعارضة التي ماتزال تنشط في بعض المقاطعات النائية والاطراف (111) .

وبعد ان تم الاتفاق بين الرجلين بعث الامير يوسف الى الملك آشود بالتاج الملكي معرباً فيه عن اعترافه الكلي باستقلال ارمينية ، وكان ذلك حوالي عام 304 هـ / 917 م (112) .

أطمأن يوسف الى سلامة الاوضاع على الجبهة الغربية واستتاب الامن فيها ، واصبح باستطاعته الآن المضي في تحقيق مشاريعه التوسعية بهدوء واناة .

لم يعمر الخاقاني طويلاً في الوزارة (113) ، فلما جاء بعده علي بن عيسى (114) وكان من انزه الرجال واكثرهم عدلاً وحكمة وحزماً ، قطع دابر الرشوة وبعث الى امراء الاقاليم الذين توقفوا عن ارسال الاموال يطالبهم بأرسال ما عليهم ، وكان يوسف بن ابي الساج واحداً منهم ، ولكنه رفض النزول على حكم الوزير ، وأعلن العصيان في سنة 303 هـ / 915 م ، لاسيما وانه قد قوي مركزه نتيجة التحاق مئة رجل من الخزرية (115) بمعسكره ، وذلك لأن هارون بن غريب قام بقتل رجل منهم فارسل الخليفة المقتدر اليه رشيقاً الحرمي (116) ليصرفه عن العصيان الا انه قبض على رسول الخليفة وحبسه لكنه تراجع واطلق سراحه (117) ، وبعث الى السيدة أم المقتدر يرجوها ان تتوسط لدى الخليفة لإعفائه من جباية السنوات الماضية والاكتفاء بضريبة العام الاخير ، مع اقراره على ما بين يديه من اعمال ، اعطت هذه الوساطة المشفوعة بالهدايا والاموال ثمارها المرجوة ووافق المقتدر على طلب يوسف بن ابي الساج ، ورضي عنه (118) .

انقضى عهد وزارة علي بن عيسى ودخل الرجل السجن واوكل به الى احدى قهرمانات السيدة الوالدة ، وجاء ابو الحسن علي بن الفرات ليتولى الوزارة للمرة الثانية (119) .

هنا جاءت الفرصة المواتية لابن ابي الساج فاسرع سنة 304 هـ / 917 م يقتحم حدود الري ويتوغل فيها ، فلما رأى عاملها محمد بن علي بن صعلوك(120) الخطر زاحفاً نحوه سارع الى الامير نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني أمير خراسان وصاحب الري يبلغه الخبر (121) .

تابع يوسف بن أبي الساج زحفه فاحتل قزوين (122) وزنجان(123) وأبهر(124) ، مدعياً بأنه قد قوطع على هذه الاقاليم بمال يحمله الى الخليفة في عهد وزارة علي بن عيسى ثم اخذ من ساعته يجبي الضرائب والخراج من الاهلين (125) .

اتصل الامير نصر بن أحمد الساماني بالخليفة المقتدر ، واطلعه على الامر ، فطلب هذا من وزيره ابن الفرات استدعاء علي بن عيسى والتأكد من صحة ادعاء يوسف بن أبي الساج ، الا ان علياً انكر ان يكون قد اصدر مثل هذا الامر ، وظهرت للخليفة الخدعة التي قام بها يوسف في غفلة منه للتغلب على هذه الاقاليم الواسعة ، فأصدر الأمر الى وزيره ابن الفرات بمعاقبة يوسف (126) .

جهز ابن الفرات جيشاً بقيادة خاقان المفلحي (127) وارسله الى محاربة ابن ابي الساج ولكن يوسف تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش الخليفة وأسر عدداً من قادته وادخلهم الري مشهورين على الجمال وكان ذلك سنة 305 هـ / 918 م (128) .

زاد غضب الخليفة المقتدر فأرسل جيشاً كبيراً واسند القيادة فيه الى قائد جيوشه العام مؤنس الخادم ، فبادر يوسف يلتمس العفو من الخليفة ويعلن عن استعداده لضمان اعمال الري ومايليها على مال مقطوع قدره (700) الف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم ، ولكن الخليفة رفض ذلك وابى الا معاقبة هذا الرجل الذي بلغت به الجرأة حد الكذب والتلاعب والبطش بجيش يحمل اعلام الخليفة (129) .

هنا اضطر يوسف الى الانسحاب من الري والعودة الى اذربيجان ولكنه لم ينس قبل ان يتراجع من جباية الخراج ، وفي غضون عشرة ايام تمكن رجاله من الجباية بعد ان انزلوا بالأهلين اقسى انواع الظلم والبطش والطغيان (130) .

بعد ان استقر يوسف في اردبيل (131) ، وكان قد جعلها دار الامارة والحرب لأذربيجان بدلاً من المراغة (132) ، عرض على الخليفة ان يقاطع على ما بين يديه من اعمال وهي اذربيجان و ارمينية ، فوافق الخليفة على ذلك شريطة ان يحضر يوسف ابن ابي الساج بنفسه ويطأ بساطه ولكن يوسف احس بسيف الجلاد يلامس عنقه فأبى ، مفضلاً في ذلك الموت في ساحة القتال على الموت فوق النطع بين يدي الخليفة (133) .

لم يكن الملك الارمني آشود الثاني غائباً عن هذه الاحداث ، بل كان يراقب تطور الامور بيقظة وانتباه ، فلما رأى مسيرة جيش الخلافة بقيادة مؤنس وتوجهه الى اذربيجان بعث بالرسل الى القائد العام يعرض عليه خدماته (134) .

ولكن حملة مؤنس هذه لم تحقق أي نجاح ، وفر جيش الخليفة بعد ان وقع في اسر يوسف عدد من القواد بينهم سيما بن بويه (135) ، فادخلهم يوسف بن أبي الساج مدينة اردبيل مشهورين على الجمال ، أما مؤنس فقد هرب الى زنجان واخذ في اعادة تنظيم قواته والاستعداد للمعركة التالية ، وكاتبه يوسف بن ابي الساج في الصلح وتراسلا في ذلك ، وكتب مؤنس الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك (136) .

شعر مؤنس انه بحاجة ماسة الى مساعدة الجيش الارمني ، ومؤازرة الملك آشود فبعث اليه بالرسل ، وبادر الملك الى الموافقة على دخول الحرب الى جانب مؤنس والقضاء على حكم بني الساج نهائياً (137) .

جاء عام 307 هـ / 919 م ، والوزارة يومئذ بيد حامد بن العباس (138) ، وكان مؤنس قد انتهى من حشد قواته واتخاذ جميع التدابير اللازمة لاستئناف القتال ، وبناء على الخطة المشتركة التي وضعها مع حليفه الملك آشود زحف جيش الخليفة باتجاه اردبيل واشتبك مع قوات يوسف بن أبي الساج في معركة حاسمة ، كان النصر فيها حليف جبهة الاتحاد العربي الارمني ووقع يوسف بن ابي الساج وعدد من رجاله اسرى بيد مؤنس الخادم (139) .

خرج أهل العاصمة بغداد يشاهدون موكب الجيش الظافر ، والرجل الكبير الذي وقع في الاسر ، وكان مؤنس قد اركب يوسف بن أبي الساج جملاً والبسه برنساً طويلاً بشفاشج وجلاجل واذناب الثعالب امعاناً في تحقيره واذلاله ، فدخل الموكب من باب خراسان وانتهى الى دار الخليفة حيث اودع السجن عند زيدان القهرمانة (140) .

ومكافأة لما قدمه الملك الارمني آشود الثاني من مساعدات فقد خلع عليه الخليفة المقتدر سنة 310 هـ / 922 م لقب شاهنشاه (141) واعطاه الحق في السيادة على الامارات النصرانية الصغيرة التي كانت تجاور مملكته وهي البسفرجان والكرج وابخازا (142) ، واعفاه من الجزية التي كان يدفعها سنوياً لبيت مال الخلافة (143) .

ما كاد جيش مؤنس المنتصر يطويه الافق حتى ظهر الامير سبك (144) غلام يوسف ابن ابي الساج في قوة كبيرة من الفرسان فاستولى على ما كان بين يدي مولاه من اعمال (145) .

وسبك هذا هو مدبر جيش ابن ابي الساج و النائب الاول عنه ، فلما وضع يده على اقليم اذربيجان ، اخذ في اعادة تنظيم قواته ، واستكمال عدته وجلس يرقب تطور الاحداث (146) .
استدعى مؤنس اسيره اليه وطلب ان يكتب الى غلامه سبك بالقدوم الى بغداد مع جميع اصحابه ، واضطر يوسف تحت الضغط الشديد الى الامتثال ، فلما تسلم سبك كتاب مولاه رفض ان يمتثل للأمر ، وقال لن أجي الى بغداد الا بعد ان أتأكد مما سيفعله الخليفة بمولاي (147) .
استدعى مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي (148) وعهد اليه بولاية اذربيجان وارمينية وارسله على رأس جيش كبير لتسلم مهام عمله ، إلا ان الفارقي انهزم امام سبك ، واضطر المقتدر ان يوافق على تقليد سبك الاعمال التي بين يديه شريطة ان يدفع (220) الف دينار سنوياً لبيت المال ، ثم ارسل اليه الخلع والعهد (149) .
كان أول ما فعله سبك ، بعد ان استقر في الولاية ان سارع الى تنفيذ خطة انتقامية من الملك الارمني آشود الذي اعان جيش الخليفة وقضى على مملكة يوسف بن ابي الساج (150) .
كان الامير آشود بن شابوه (ابن عم الملك الارمني آشود الحديدي) احد الرهائن الذين اخذهم يوسف بعد الموقعة الحاسمة مع الملك سمباط الاول ، وكان آشود بن شابوه هذا من الطامحين الى الملك والسلطان ، فوجد سبك في هذا الرجل ضالته التي يبحث عنها ، فاستدعاه اليه ورغبه في الملك ، فلما رأى منه استجابة وضع على رأسه تاجاً من الذهب ومنحه لقب " شاهنشاه " وهو اللقب الذي يحمله الملك الارمني آشود بأمر من الخليفة العباسي المقتدر بالله ، ووجهه الى مدينة دبيل فاتخذ منها عاصمة لمملكته الصغيرة (151) .
ولكن الملك الارمني آشود الحديدي رفض وجود من ينازعه الملك كما رفض ان تقوم دولتان ارمينيات في بلد واحد ، فبعث الى ابن عمه بمن ينصحه بالعدول عن خطته ولكن الرجل كان قد تأثر بأبهاء الملك ومظاهر السلطان ، فرفض واضطر الملك آشود الى اعلان الحرب عليه(152).
اكتوت المنطقة بنار الحرب مدة عامين كاملين وكان سبك قد استغل هذه الحرب في تثبيت اقدامه وتقوية نفوذه ، وقبل ان تحل الهزيمة بابن شابوه التمس من ابن عمه العفو واعرب له عن ندمه فيما قام به من تصرفات مخطئة ، وقبل الملك آشود التماس ابن شابوه ، فأمر بوقف القتال ، واعلن الصلح معه (153) .
امضى يوسف بن ابي الساج ثلاثة اعوام في سجن داخل قصر الخليفة ، وكان مؤنس الخادم دائم الاتصال به ، محاولاً اقناعه بضرورة التعاون معه ، وضم جماعته الساجية الى الحجرية (154) والمغاربة الذين يعملون تحت قيادة مؤنس .
إلا ان يوسف كان يشترط اولاً اعادة نفوذه السابق على الاقاليم التي كانت بين يديه ، ومن ثم يصار الى التعاون الكامل بين الرجلين ، واخيراً توصل الرجلان الى حل وسط يرضي غرور يوسف ويحقق اهداف مؤنس وفي محرم سنة 310 هـ / 922 م ، اطلق الخليفة المقتدر بالله سراح يوسف بن ابي الساج وحمل اليه مال وخلع ، ثم حضر الى دار الخليفة (155) .
ولما وصل الى الخليفة قبل البساط وخلع عليه وحمل على فرس بموكب ذهب وذلك يوم الخميس في 8 محرم سنة 310 هـ / 922 م ، وجلس الخليفة المقتدر يوم السبت وعقد ليوسف بن ابي الساج على اعمال الصلاة والمعاون والخراج بالري والجبال وقزوين وابهر وزنجان وأذربيجان ، وزينت له دار السلطان يومئذ فركب معه مؤنس ومفلح ونصر والقواد واستكتب اباعبد الله محمد بن خلف النيرماني ، وقرر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كل سنة الى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين يعملون بهذه البلاد (156) .
غادر يوسف بغداد متوجهاً الى الجزيرة في طريقه الى اذربيجان بعد ان كلفه الخليفة المقتدر بالنظر في احوال هذا الاقليم وكان يرافقه القائد وصيف البكتمري (157) على رأس قوة كبيرة من جيش الخليفة ، وصل يوسف الى الجزيرة الفراتية في شهر جمادي الآخرة عام 310 هـ / 922 م فتفقد الحال في ديار ربيعة وحسم الخلافات الناشبة هناك ، ثم استأنف طريقه الى مقر ولايته في اذربيجان فلما اقترب من اردبيل جاءته الانباء بوفاة غلامه سبك (158) .
كان على يوسف بن ابي الساج هذه المرة ان يولي وجهه شطر المشرق ، حيث الاراضي الغنية ، والثروات الطائلة ، والامجاد العظيمة ، فانصرف عن التدخل في شؤون جارته ارمينية ، مما جعل الملك الارمني آشود الثاني يصرف امور مملكته في جو هادئ ، وظروف حسنة (159) .
ان السنوات الخمس التي عاشها يوسف بن ابي الساج بعد خروجه من سجن المقتدر ، كانت حافلة بالحروب والمواقع التي خاضها دفاعاً عن تاج الخلافة ، ففي العام التالي لعودته الى الامارة أي في عام 311 هـ / 923 م دخل الري وحارب أميرها أحمد بن علي بن صعلوك(160) وقتله وبعث برأسه الى بغداد (161) ، وفتح طبرستان سنة 312 هـ/ 924م(162) .
وفي سنة 314 هـ / 926 م قلّد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق ، وأذن له في أخذ اموالها ، وصرفها الى قواده وأجنادها ، وأمره بالقدوم الى بغداد والمسير الى واسط (163) ، ثم يبدأ بمحاربة أبي طاهر القرمطي ، فامتثل يوسف بن أبي الساج لأمر الخليفة تنفيذاً لاتفاقه السابق مع مؤنس ، إلا انه لم يستطيع الثبات طويلاً امام القرمطي فمني جيشه بالهزيمة ووقع هو نفسه اسيراً (164) .

يقول ابن السبعي الطبيب الذي اشرف على معالجة يوسف في الاسر ، ان يوسف بن أبي الساج كان قد اصيب بطعنة نافذة في جنبه اثناء المعركة ، وان اصحابه حاولوا صرفه عنها ، والهزيمة فأبى ، فلما حمل الى معسكر ابي طاهر القرمطي (165) ، ضرب له خيمة وفرشت ووكل به من يحرسه ثم استدعي ابن السبعي هذا ، فوجد ان الدم قد جمد على وجه يوسف بن ابي الساج واطرافه فطلب ان يجهز له ماء حاراً لغسله فلم يجد في المعسكر ما يوفر له هذا الماء ، فغسله بالماء البارد وبينما كان الطبيب يقوم بمعالجته كان يوسف بن ابي الساج يوجه الاسئلة الى طبيبه عن اسمه واهله ، فاخبره هذا بأنه من أهل الكوفة فاذا بيوسف بن ابي الساج يذكر الكثير من المعلومات عن الناس في هذه المدينة ممن اتصل بهم ايام تقلده اياها ، يقول الطبيب ، لقد تعجبت من فهمه وقلة اكتراثه مما هو فيه (166) .

وبعد ايام حاول عدد من قادة المقتدر انقاذ يوسف بن ابي الساج من اسر القرمطي وكادوا يوقعون بالقرمطي نفسه فبادر هذا الى قتل يوسف بن ابي الساج وجميع الذين كانوا معه في الاسر ، وبهذا طويت الصفحة الاخيرة من حياة هذا الرجل الداهية وكان ذلك في ذي الحجة 315 هـ / 927 م (167) ، وكان يوسف بن ابي الساج يسمى الشيخُ الكريم لما جمع الله فيه من خلال الكمال والكرم (168) .

الخلاصة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة :

1 – ان نسب يوسف بن ابي الساج يرجع الى الأسرة الساجية التي يعود أصلها الى أقليم اشروسنة في بلاد ماوراء النهر ، وهي أحدى الأسر العسكرية التي خدمت الخلفاء خلال العصر العباسي الثاني ، وقد تدرج في المناصب العسكرية حتى صار أحد أهم القادة العسكريين الاتراك في الجيش العباسي وقام ببعض الاعمال العسكرية والادارية في خدمة دولة الخلافة .

2 – ان يوسف بن ابي الساج قد حكم بلاد ارمينية واذربيجان وبعض المناطق المجاورة لهما تحت السيادة الاسمية للخلفاء العباسيين بعد وفاة أخيه محمد سنة 288 هـ / 901 م ، وتولى زعامة الساجية في تلك الاقاليم ونجح في القبض على مقاليد الامور بيد قوية ، مؤسساً أمارة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية .

3 – كان لأبي القاسم يوسف بن ابي الساج دوراً كبيراً وخطيراً في الاحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي حدثت خلال العصر العباسي الثاني في بعض أقاليم الدولة العربية الاسلامية وخصوصاً أقليمي أرمينيا واذربيجان وبعض مناطق بلاد الجبال ، فقد عمل على تعزيز الحكم العربي الاسلامي ودعم المسلمين في بعض المناطق والاقاليم القاصية في الشمال كبلاد الكرج (جورجيا) ومدنها تفليس ومتسخيتا وبلاد ارمينيا ، لكن مع هذه الاعمال الايجابية التي قام بها كانت روح التمرد والعصيان هي الصفة الغالبة عليه ، إذ قام بعدة محاولات للتمرد والاستقلال عن الخلافة العباسية مستغلاً تنامي قوته العسكرية وتزايد الاموال بين يديه وضعف الخلافة وتدهور احوالها السياسية في المركز ، وكان لمحاولاته الانفصالية اثر سيء على الاوضاع السياسية والاقتصادية في الدولة العباسية ، فقد أدت حركته التمردية من سنة 304 هـ / 917 م الى سنة 307 هـ / 919 م واستقلاله بالري وقزوين وأبهر وزنجان عن الخلافة الى نقصان الأموال بسبب امتناعه عن أرسال اموال الري واعمالها الى العاصمة بغداد ، وبسبب الاموال التي صرفت على الجيش الذي أرسل لأخماد حركته مما أدى الى حدوث أزمة مالية سنة 306هـ / 918 م أدت الى اقالة ابن الفرات عن منصب الوزارة (169) .

4 – على الرغم من أن يوسف بن أبي الساج كان رجلاً داهية ، حاول استغلال تدهور اوضاع الخلافة العباسية وضعف الخلفاء لتحقيق مطامعه وطموحاته الشخصية الا ان السنوات الأخيرة من حياته كانت حافلة بالحروب والمواقع التي خاضها دفاعاً عن تاج الخلافة حتى مصرعه سنة 315 هـ / 927 م على يد أبي طاهر القرمطي في الكوفة .

الهوامش :

(1) الحجرية : وهم فرقة من الحرس الخاص من مماليك الخليفة المعتضد بالله الذين رتب أمرهم على المقام في القصر والحجر تحت مراعاة الخدمة او الاستاذين وسماهم الحجرية ، ومنعهم من الخروج والركوب الا مع خلفاء الأستاذين . ينظر : الصابي ، ابي محسن هلال بن المحسن (ت 448 هـ /1056 م) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، ط2 (بيروت : دار الرائد العربي ، 1406هـ / 1986 م) ، ص 8 ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ج 4 ، ص183 .

(2) المصافية : هم الجنود المحاربون الملازمون لدار الخليفة ، وفيهم الرجّالة والخيّالة ، وقد قوي نفوذهم في أيام المقتدر بالله . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 8 .

(3) المغاربة : ويقصد بهم المصريين . ينظر : حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) ، ج 3، ص 288 .

(4) هو ابو عبيد الله محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف ديودست الاشروسني ، الملقب بالأفشين ، كان احد الأمراء العسكريين الاتراك في الجيش العباسي ، تولى الانبار والرحبة وطريق الفرات من قبل الموفق طلحة في أيام المعتمد على الله ، ثم تولى اذربيجان وارمينية في أيام المعتضد بالله ، توفي بالطاعون سنة 288 هـ / 901 م . لمزيد من التفاصيل ينظر : المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) ، م 2 ، ص 628 ؛ ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987 م) ، ج 6 ، ص407 ؛ ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994م) ، ص250 – 251 ؛ زامباور، ادوارد فون ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ / 1980 م) ، ص 49 ، 69 ، 274 ؛ الشهابي ، قتيبة ، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية ، (دمشق : وزارة الثقافة ، 1995 م) ، ص 20 ؛ الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التَاريخ والوثائق والآثار ،(القاهرة : الدار الفنية ، 1409 هـ / 1989 م) ، ص 61 ، بارتولد ، " مادة أفشين " ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ،(القاهرة : د.مط ، 1933 م) ، م2 ، ص 343.

(5) ينظر لكاتب هذه السطور : الأفشين محمد بن أبي الساج (ت 288 هـ / 901 م) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد العاشر ، العدد 4 / أنساني ، (جامعة كربلاء : رئاسة الجامعة ، 2012 م) ، ص 162 – 176 .

(6) الساج : اسم يطلق على شجرة كبيرة من فصيلة الوربينا لها أوراق عريضة رمحية الشكل أشبه بدروع الديلم ، توجد في أقاصي الهند وافريقية الشرقية (بلاد الزنج) ، ويعتبر خشب الساج من أحسن الأخشاب لبناء السفن منذ الأزمنة القديمة . ينظر : رسكا ، "مادة الساج" ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 11 ، ص 36 .

(7) كلمة ديوداد كلمة فارسية معناها " عطية الشيطان " وكلمة ديودست ايضاً كلمة فارسية معناها " من له أيدي الشيطان " . إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .

(8) ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ص250 – 251 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 49 ، 69 ، 274 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص20.

(9) الأفشين : لقب الملك في أشروسنة وهي أقليم وبلدة كبيرة بآسيا الوسطى بين سيحون وفرغانة شرقاً وسمرقند غرباً . الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص 20 .

(10) أشروسنة : كورة من بلاد ماوراء النهر، شرقيها فرغانة وغربيها سمرقند وشماليها الشاش وبعض فرغانة ، وجنوبيها بعض حدود كشَ والصغانيان وغيرهما ، وقصبتها التي يسكنها الولاة بـنجكـث . ينظر : الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م)، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، م1 ، ص 197 ؛ ليسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954م) ، ص 517 – 518 .

(11) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص 61 ، بارتولد ، " مادة أفشين " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م2 ، ص 343 ؛ الخضري، محمد ، الدولة العباسية ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1424هـ / 2002 م) ، ص 221 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص20 .

(12) هو حيدر بن كاووس الأفشين ، من أعظم قواد الخليفة العباسي المعتصم بالله حاكمه الخليفة المعتصم سنة 225 ه/ 840 م وأمر بقتله سنة 226 هـ / 841 م بعد أن اكتشف علاقته بالمازيار بن قارن الثائر ضد الخلافة في طبرستان . ينظر : الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، ط 3 (بيروت : دار الطليعة ، 1997 م) ، ص189 – 192 .

(13) هو بابك بن مطر الخرمي ، أصله من أذربيجان ، نشأ يتيماً فقيراً بين فلاحي مدينة البذ ، ولما بلغ أدعى الألوهية وأصبح زعيماً وقائداً لفرقة الخرمية التي أعلنت تمرداً على الدولة العباسية استمر حوالي عشرين سنة من سنة 201 هـ / 807 م الى سنة 222 هـ / 837 م ، حتى تمكن الخليفة المعتصم بالله من اخماد هذه الحركة وقبض على بابك الخرمي وصلبه في سامراء . ينظر : العزيز ، حسين قاسم ، البابكية ، ط 1 (دمشق : دار المدى ، 2000 م) ، ص 271 – 272 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 91 – 92 .

(14) أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي وأمه أم ولد يقال لها ماردة ، ولي الخلافة سنة 218 ه / 833 م ، وتوفي عام 227 هـ / 841 م وكانت خلافته ثماني سنوات . ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق (ت بعد 292هـ / 905م) ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 (قم : مطبعة شريعت ، 1425 هـ) ، ج 2 ، ص471 - 472 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) ، ج 8 ، ص 667 ؛ الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص61 ؛ الخضري ، الدولة العباسية ، ص 221 ؛ أيوب ، إبراهيم ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط 1 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1989م) ، ص94 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 94 .

(15) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 516 ،519 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص288 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص36 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 49 ، 69 .

(16) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 497 و507 ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 516 ، 519 ، 549 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2، ص250 – 251 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 49 ، 69 .

(17) ينظر : إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 4 ، ص194 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 69 ؛ دياب ، صابر محمد ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، 1404 هـ /1984م) ، ص 46 – 47 .

(18) أيوب ، التاريخ العباسي ، ص93 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2، ص 157 – 158 ؛ بيطار ، أمينة ، تاريخ العصر العباسي ، (دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، 1417 هـ / 1997م) ، ص 224 .

(19) أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه أم ولد تركية اسمها شجاع ، تولى الخلافة سنة 232هـ / 846 م ، وقتله الأتراك سنة 247 هـ / 851 م . اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص 484 وما بعدها ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص154 – 155 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 1 ، ص 350 – 351 .

(20) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص497 ، 507 ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 516 ، 519 ، ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 288 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية ، ص46 – 47 ؛ بول ، ستانلي لين ، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) ، ص149 .

(21) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 4 ، ص194؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 36 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية ، ص46 – 47 ؛ مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 380 ؛ حميدي ، فتحي سالم ، مدينة تفليس دراسة تاريخية من الفتح الإسلامي وحتى سنة 515 هـ /1121 م ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 8 ، العدد 1 ، (جامعة الموصل : كلية العلوم الإسلامية ، 2008) ، ص 230 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(22) وعن بقية أفراد هذه الأسرة . ينظر : إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 36 – 38 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 274 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(23) وهو الذي تنسب إليه الأجناد الساجية ببغداد . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2، ص250 – 251 .

(24) زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 69 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(25) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، ولي أمارة بغداد في أيام المتوكل ، كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً ، توفي سنة 253 هـ / 869 م ، ولما توفي اشتد وجد المعتز عليه وكان يرى أن الأتراك يهابونه من اجله . ينظر : الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 376 – 377 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 5 ، ص92 – 93 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م)، ج6 ، ص 222 .

(26) راجع : اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص497 ، 507 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص49 ، 69 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 36 .

(27) الزنج : طائفة من العبيد الأفارقة ، كلفوا بالأعمال الشاقة دون ان يتقاضوا أجراً سوى قليل من التمر والدقيق يقتاتون به ، وفي وسط هذه الاوضاع ظهر رجل يلقب بـ " بهبوذ " وادعى النسب العلوي وتسمى بـ علي بن محمد ، اشتهر بفصاحته وبلاغته ، استطاع ان يستميل قلوب العبيد من الزنج بالبصرة ونواحيها ، بأن دعى الى تحسين اوضاعهم ورفع اقدارهم وتمليكهم الاموال والمنازل ، فاجتمع اليه منهم خلق كثيرون ، حتى عظم شأنه وقويت شوكته ، وغزا اصحابه المدن ينهبون ويشيعون الذعر في قلوب الأهالي ، وانتشروا في البلاد العراقية والبحرين وهجر ، وقد تصدت الخلافة العباسية لهذه الحركة التي استمرت (14) عاماً من سنة 255 – 270 هـ / 869 – 883 م حتى تمكنت من القضاء عليها نهائياً سنة 270 هـ / 883 م . ينظر : الأزدي ، علي بن منصور (ت 613 هـ / 1216 م) ، أخبار الدول المنقطعة ، تح : عصام مصطفى وآخرون ، ط1 (اربد : دار الكندي ، 1999م) ، ج2 ، ص 370 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 206 ومابعدها ؛ أيوب ، التاريخ العباسي ، ص114 – 115 .

(28) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 513 ، 516 ، 519 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 251 .

(29) ن . م ، ج 9 ، ص 517 – 518 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 251 .

(30) ن . م ، ج 9 ، ص 513 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 251 – 253 .

(31) جُنديْسابُورُ : مدينة بخوزستان ، خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، م 2، ص 170 .

(32) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 549 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 288 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2، ص250 – 251 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .

(33) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 549، 553 - 554 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 289 ، 291 ؛ ابن كثير ، أسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ /1275 م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) ، ج 14، ص570 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .

(34) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 329 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .
(35) المصدر نفسه ، ج6 ، ص 330 .
(36) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 621 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص 20 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .
(37) هو اسحق بن كنداج أو كنداجيق عامل الموصل والجزيرة من قبل القائد التركي محمد بن اتامش سنة 266هـ / 879 م ، ولكنه أعلن الخطبة للطولونيين سنة 273 هـ / 886 م وأستمر حاكماً على هذه المنطقة حتى سنة 276 هـ / 889 م وبعد وفاته تولاها ابنه محمد بن اسحاق بن كنداج سنة 278 هـ / 891 م الى سنة 282هـ / 895 م . ينظر : ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 681 هـ / 1285 م) ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحيى زكريا عمارة ، (دمشق : وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، 1978م) ، ج 3 ، ق 1 ، ص29 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص57 – 58 .
(38) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 328 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص57 – 58 .
(39) ن . م ، ج 6 ، ص 338 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ الخوري ، منير ، تاريخ حمص ، (حمص : مطرانية حمص الأرثوذكسية ، 1984 م) ، ق 2 ، ص143 ؛ زيود ، محمد أحمد ، العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والإخشيدي ، ط1 (دمشق : دار حسان ، 1409 هـ / 1989 م) ، ص122.
(40) شيزر : هي قلعة قديمة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن . ياقوت ، معجم البلدان ، م 3، ص 383 .
(41) الازدي ، يزيد بن محمد بن إياس (ت 334هـ/945 م) ، تاريخ الموصل ، تح : أحمد عبد الله محمود ، ط1 (بيروت : دار الكتاب العلمية ، 1427 هـ / 2006 م) ، ج2 ، ص117 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج3 ، ق1 ، ص29 – 30 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص598 – 599 ؛ الدبس ، يوسف ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، (د . م : دار نظير عبود ، 1994 م) ، ج 5 ، ص 3 ؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية ، ط 5 (بيروت : دار النفائس ، 1426 هـ / 2005 م) ، ص 201 – 202 .
(42) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 621 ، ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 348 ؛ الدبس ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، ج 5 ، ص 283 .
(43) الازدي ، ، تاريخ الموصل ، ج 2 ، ص 123 – 125 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 349 ، 352 – 354 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج3 ، ق1 ، ص30 – 31 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص 613 .
(44) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 354 ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) ، ج 3 ، ص 317 .
(45) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 358 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .
(46) المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 608 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص376 ؛ أبن تغري بَردْي ، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 هـ/ 1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ/ 1992 م) ، ج 3، ص 96 .
(47) إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .
(48) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 68، ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 394 ؛ سلطان ، طارق فتحي ، نظرات في سياسة الخليفة العباسي المعتضد بالله 279 – 289 هـ / 892 – 901 م ، مجلة التربية والعلم ، المجلد (12) ، العدد (1) ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، 2005 م) ، ص93 .
(49) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 70 ، ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 396 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 11 ، ص 37 .
(50) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 68، ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 394 ؛ السيد ، أديب ، أرمينية في التاريخ العربي ، ط1 (حلب : المطبعة الحديثة ، 1972 م) ، ص153 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .
(51) برذعة : بلد في أقصى أذربيجان ، وهي أكبر مدينة في منطقة أران ، وهي على ثلاثة فراسخ من نهر الكُرّ . ابن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) ، ص 291 - 294 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 1، ص379 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج 1 ، ص182 .
(52) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 83 – 85 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 628 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص407 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2، ص250 – 251 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3، ص 366 ؛ أبن تغري بَردْي ، النجوم الزاهرة ، ج 3، ص 139.
(53) أيوب ، التاريخ العباسي ، ص102 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 8 .
(54) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص7 - 8 ؛ أيوب ، التاريخ العباسي ، ص102 .

(55) ن . م ، ج 3 ، ص 7 .
(56) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص 227 .
(57) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 8 .
(58) راجع : أيوب ، التاريخ العباسي ، ص103 ؛ بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص222.
(59) ينظر : زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 4 ، ص194 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية ، ص 46 – 47 ، زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص274 – 275 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 36 - 38.
(60) آذربيجان : ناحية واسعة بين قهستان وارّان ، بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة . القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ / 1283 م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ، ص 284 .
(61) أرمينية : إقليم عظيم بين أرّان شرقاً ، وبلاد الروم غرباً ، وبلاد الكرج شمالاً وأذربيجان والجزيرة جنوباً ، وأشهر مدنه تفليس وخلاط وآني . واصف بك ، أمين ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) ، ص9 .
(62) زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 274 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .
(63) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ،ج 12 ، ص 333 ؛ سلطان ، نظرات في سياسة الخليفة العباسي المعتضد بالله ، ص96 .
(64) الصيمرة : كورة بها عدة قرى من اعمال البصرة على نهر معقل ، تقع بين ديار الجبل وديار خوزستان . القزويني ، آثار البلاد ، ص 400 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 3، ص439.
(65) هو فتح القلانسي أحد القادة العسكريين الاتراك في الجيش العباسي وكان غلاماً للموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص381 – 382 .
(66) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص41 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص381-382 .
(67) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص358 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .
(68) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 150 .
(69) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 68 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص394 ؛ أبن تغري بَردْي ، النجوم الزاهرة ، ج 3، ص 130؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149؛ الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش في العصر العباسي ، ط1 (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1989 م) ، ص 18 ؛ سلطان ، نظرات في سياسة الخليفة العباسي المعتضد بالله ، ص 93 .
(70) الازدي ، تاريخ الموصل ، ج2 ، ص 160 ، ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص407 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2، ص250 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3، ص 366 .
(71) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 83 – 85 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 628 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص407 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149.
(72) ديوداد بن محمد بن أبي الساج ديوداد بن يوسف ديودست الاشروسني . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص407 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .
(73) مسكويه ، أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) ، تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي، د.ت) ، ج1 ، ص 73 – 74 .
(74) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص407 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149.
(75) المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل ، وامه ام ولد تركيه اسمها جيجك ، وكانت خلافته ست سنين ، توفي سنة 295 هـ /908م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 3 – 5 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص412 ، 437 – 438 .
(76) بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 156.
(77) ابن دليل النصراني كاتب يوسف بن ابي الساج عندما كان والياً على بلاد ارمينية واذربيجان ، وهو من ابرع الرجال في علم الحساب وتدبير الامور المالية . الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 141 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 156 .
(78) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 156 .
(79) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص141- 142 ؛ القرطبي ، عريب بن سعد (ت331 هـ / 942 م)، صلة تاريخ الطبري ، منشور ضمن كتاب تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت : دار سويدان ، د.ت) ، ج11، ص34 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 157 .
(80) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 658 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 157 .
(81) الكرج : وتسمى قديماً ايبريا او جرزان او خرثليا ، وهي بين جبال القبج من الشمال ، وأرمينية وأران من الجنوب واشهر مدنها تفليس التي تعد قصبتها ، واسم الكرج مشتق من نهر الكر الذي يجري هناك ، وهي اقليم القوقاز حالياً . أمين ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، ص99 ؛ مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص375 – 377 .

(82) تَفليسُ : مدينة قديمة أزلية بأرمينية ، وهي قصبة بلاد الكرج الشرقية المعمورة باسم جُرزان أو خرثليا . ياقوت ، معجم البلدان ، م 2 ، ص 35 ؛ مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 5 ، ص 375 – 377 .

(83) الترك ، عثمان ، صفحات من تاريخ الأمة الأرمينية ، (حلب : د.مط ،1960 م) ، ص117 .

(84) هو حاكم مقاطعة البسفرجان وعميد أسرة أرزونيان وكان تابعاً من حيث الولاء لملوك أرمينيا . ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .

(85) البسفرجان : كورة بأرض أران ومدينتها النشوى ، وهي نقوجان ، تقع في أرمينية الثالثة . ياقوت ، معجم البلدان ، م 1، ص 422 ؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1339 م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992م) ، ج 1 ، ص 197.

(86) ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ، إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 158 ؛

Canard , M . , art ." Arminiya " , The Encyclopaedia of Islam , new edition , (Leiden – London , E.J. Brill , 1986) , vol . 1 , p. 637.

(87) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 158 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .

(88) ن . م ، ص 158 .

(89) ابو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد ، ولد سنة 288 هـ/901م ، وأمه ام ولد يقال لها شغب . المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 649؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992) ، ج 13 ، ص59- 62 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص438-439.

(90) أم الخليفة المقتدر بالله وهي ام ولد تركية يقال لها " شغب " ادركت خلافة ابنها وسميت بالسيدة ، وكانت لأم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر فاشتراها منها المعتضد ، تحكمت في امور الدولة كلها ، وكان لها الأمر والنهي لركاكة ابنها . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص22 ؛ الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ج2 ، ص 388 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص29 .

(91) المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 648 - 649 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص59 – 60 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص437 - 439؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص 743 – 744 .

(92) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 16 ؛ الهمذاني ، محمد بن عبد الملك ، تكملة تاريخ الطبري ، (بيروت : دار سويدان ، د.ت) ، ص 194 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص464. (وردت هدايا يوسف بن ابي الساج ، أربعمائة دابة ، وثمانون ألف دينار ، وفرش أرمني لم ير مثله ، فيه بساط طوله سبعون ذراعاً ، في عرض ستين ذراعاً ، عمل في عشر سنين) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 124 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 14 ، ص 774 – 775 .

(93) ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ، إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 159 ؛

Canard , art . " Arminiya " , E . I , vol . 1 , p. 637

(94) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 294 ، 300 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ، إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ، بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 .

(95) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .

(96) آشود الثاني بن سمباط الأول بن آشود بن سمباط البقراطي ، تولى حكم أرمينيا سنة 302هـ / 913 م بعد مقتل والده على يد يوسف بن ابي الساج سنة 301 هـ / 913 م ، وكان بالغ الشجاعة قوي الارادة بعيد النظر ، لقب بآشود الحديدي ، تمكن بمساعدة الجيوش البيزنطية من توطيد حكمه واستعادة جزء من ارمينيا من سيطرة يوسف بن ابي الساج ، منحه الخليفة العباسي المقتدر بالله لقب شاهنشاه سنة 310 هـ / 922 م واعطاه الحق في السيادة على الامارات النصرانية الصغيرة المجاورة لمملكته وهي البسفرجان والكرج وابخازا توفي سنة 929 هـ / 317 م . ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 – 647 ، بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 159 - 160 ؛

Canard , art . " Arminiya " , E . I , vol . 1 , p. 637

(97) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 159 – 160 .

(98) وهو أمير عربي كان يحكم مدينة تفليس حوالي سنة 300 هـ / 912 م ، والمعلومات عنه شحيحة . مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 383 .

(99) كانت تفليس ثغراً من ثغور الاسلام معزولاً في وسط معادي ، إذ كان الكفار يحيطون بها من كل جانب ، إلا أنها نقطة حيوية في التحصينات الإسلامية . ينظر : مينورسكي ، "مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 401 ؛ ميكيل ، اندريه ، جغرافية دار الإسلام البشرية ، ترجمة : ابراهيم خوري ، (دمشق : دار إشبيلية ، 1983 م) ، ج 2 ، ص 324 .

(100) متسخيتا : او ما يسمى بمسجد ذو القرنين وهي مدينة كبيرة كانت عاصمة بلاد الكرج الشرقية (جورجيا) ومقر ملك جرزان . مينورسكي ، "مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 380 ؛ حميدي ، مدينة تفليس دراسة تاريخية ، ص 230 .

(101) مينورسكي ، "مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 380 - 381؛ حميدي ، مدينة تفليس دراسة تاريخية ، ص 230 .

(102) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 160 ؛ Canard , art . " Arminiya " , E . I , vol . 1 , p. 637.

(103) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ؛ بارتولد ، "مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 .

(104) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 160 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .

(105) الري : وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال . الحموي ، معجم البلدان ، م3 ، ص116 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 651 .

(106) بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(107) ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد ، وزر له ثلاث دفعات ، كان كاتباً كافياً خبيراً ، قتله نازوك صاحب الشرطة سنة 312 هـ /924 م . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 1 ، ص 350 – 351 .

(108) محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، استوزره الخليفة المقتدر سنة 299 هـ/911م ، فاضطربت امور البلاد في عهده لأنه كان ضجوراً ضيق الصدر ، مهملاً لقراءة كتب العمال ، وجباية الاموال ، وكان اولاده قد تحكموا في الامور كلها ، عزله المقتدر عن الوزارة سنة 300هـ/912م . الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 145 – 147 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص470 – 473 .

(109) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 145 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص123 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص470 – 471 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص 774 .

(110) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص492 .

(111) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 161 .

(112) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 – 647 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 162 .

(113) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 147 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص473.

(114) علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب ، من أشهر وزراء للدولة العباسية ، تولى الوزارة في أيام المقتدر والقاهر ، كان خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ، وهو كثير البر والمعروف ، وزر للمقتدر مرتين ، توفي سنة 334 هـ/ 945 م . الصفدي ، خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1420 هـ / 2000 م) ، ج21 ، ص245 – 246 ؛ الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص9 .

(115) الخزرية : هم جيل عظيم من الترك . القزويني ، آثار البلاد ، ص 584 – 585 .

(116) رشيق الحرمي هو ختن نصر الحاجب . القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ج11، ص55.

(117) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ج11، ص55 .

(118) ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص141 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 473 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص 784 .

(119) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 491 - 492 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج14 ، ص 800 .

(120) هو محمد بن علي بن صعلوك الديلمي عامل ساماني أعلن استقلاله في الري ومايليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل الى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله الى بغداد . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 492 ؛ مينورسكي ، " مادة الري " ، دائرة المعارف الاسلامية ، م 10 ، ص 288 .

(121) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 45 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 492 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 274 .

(122) قزوين : مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الارض كثيرة البساتين والاشجار ، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً والى ابهر اثنا عشر فرسخاً . القزويني ، آثار البلاد ، ص 334 . ياقوت ، معجم البلدان ، م4 ، ص 342 .

(123) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان واصطخر ، وهي قريبة من أبهر وقزوين ، وعندها مفترق القوافل الى قزوين والري وهمذان واصبهان ، والعجم يقولون زنكان بالكاف . ياقوت ، معجم البلدان ، م3 ، ص152 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص671 ؛

Bretschneider . E , Mediaval Researches from Eastern Asiatic sources,(London , 1967), vol. 2 , p. 114.

(124) أبهر : مدينة بأرض الجبال كثيرة المياه والأشجار ، طيبة الهواء وكثيرة البساتين ، ولم يرَ أكبر منها طولاً وعرضاً . القزويني ، آثار البلاد ، ص 287 .

(125) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 45 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص210 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 492 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(126) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ج11، ص64 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص45- 46 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 210 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص492 – 493 .

(127) خاقان المفلحي : وهو احد غلمان مفلح الاسود خادم الخليفة المقتدر بالله ، ومن القواد الاتراك في الجيش العباسي ، ولي من قبل الخليفة المقتدر بالله على بلاد الجبال وكان على رأس العسكر الذي سير سنة 305 هـ / 918 م لمقاتلة يوسف بن ابي الساج بعد استيلائه على بلاد الري وقزوين وأبهر وزنجان ولكنه خسر المعركة وعزل عن أعمال الجبل . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 133 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 493 .

(128) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ج11، ص64 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص46 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 210 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .

(129) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 46 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 211 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493 .

(130) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 46- 47 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493.

(131) أردبيل : هي مدينة كبيرة جداً ، من أشهر مدن أذربيجان ، كانت قبل الاسلام قصبتها. ياقوت ، معجم البلدان ، م1 ، ص145 ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج 1 ، ص 53 .

(132) المَرَاغَةَ : هي عاصمة أذربيجان القديمة ، وأعظم وأشهر مدنها ، وكانت تدعى " أفراز هروذ " ، كان بها المعسكر ودار الإمارة وخزانة دواوين الناحية . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 288 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 5، ص93 .

(133) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 47 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493 .

(134) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 164 .

(135) سيما بن بويه : وهو من الامراء الاتراك الذين خدموا الخلافة العباسية في عهد الخليفة المقتدر بالله . الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 211 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493 .

(136) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص47 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 211 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 493 .

(137) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 164 .

(138) حامد بن العباس : كان يتولى أعمال السواد ، ولم يكن له خبرة بأعمال الوزارة ، استوزره المقتدر بالله سنة 306 هـ / 918 م ، وكان كريماً مفضالاً متجّملاً ، جميل الحاشية يخدمه ألف وسبعمائة حاجب ، غزير المروءة ، قاسي القلب في استخراج المال ، قليل التثبت ، سريع الطيش والحدّة ، الا ان كرمه يغطي على ذلك ، قتل سنة 311 هـ / 923 م . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص77 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص228 - 233 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص499 – 503 ، ج7 ، ص 12 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج15 ، ص 8 - 9 .

(139) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص48 - 49 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص211 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 – 38 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 164 ؛

Canard , art . " Arminiya " , E . I , vol . 1 , p. 637.

(140) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص49 - 50 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 211 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص493 .

(141) شاهنشاه : هو لقب فارسي معناه ملك الملوك . الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق :عبد الكريم العزباوي ، راجعه: ضاحي عبد الباقي و خالد عبد الكريم جمعه ، ط1(الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، 1422 هـ / 2001 م) ، ج36 ، ص426 (مادة شاه) .

(142) ابخازا : وتشمل بلاد أبخازيا المنطقة الممتدة من سلسلة جبال القوقاز الأصلية الى شاطئ البحر الاسود بين جاجري في الشمال ومصب الأنجور في الجنوب ، والأبخاز قبيلة من قبائل القوقاز الغربية على شاطئ البحر الاسود . ينظر : بارتولد ، " مادة أبخازا " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م1 ، ص 20 .

(143) الترك ، صفحات من تاريخ الأمة الأرمينية ، ص 181 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 – 647 ؛ بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 .

(144) سبك : غلام يوسف بن ابي الساج ومدبر جيشه . ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص494.

(145) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص50 .

(146) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص494.

(147) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 165 – 166 .

(148) محمد بن عبيد الله الفارقي : وهو أحد القادة العرب في الجيش العباسي في عهد الخليفة المقتدر بالله ، ارسله مؤنس المظفر والياً على اذربيجان وارمينية سنة 307 هـ / 919 م فأصطدم بسبك غلام يوسف بن ابي الساج الذي كان قد تغلب على هذه النواحي بعد هزيمة سيده ووقوعه اسيراً بيد مؤنس سنة 307 هـ / 919 م ، ولكن سبك انتصر عليه فتراجع الى بغداد ، وفي سنة 311 هـ / 923 م استعمله المقتدر والياً على البصرة . ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص494 ، ج 7 ، ص 15 .

(149) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص50 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص494.

(150) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 166 .

(151) بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م3 ، ص 85 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 166 .

(152) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 – 647 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 166 .

(153) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 167 .

(154) سبق التعريف بها .

(155) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 225 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص208 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص10 .

(156) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 225 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص208 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص10 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 38 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص 149 .

(157) وصيف البكتمري : وهو احد القادة العسكريين الاتراك ، ولي سنة 304 هـ / 916 م على بلاد قزوين وارسل لمحاربة احمد بن علي بن صعلوك بعد استيلائه على الري ولكنه انهزم على باب الري سنة 304 هـ / 916 م ، وفي نفس السنة قلده مؤنس المظفر بلاد ربيعة ، وفي سنة 305 هـ / 917 م قلد أعمال الحرب بديار مضر ولكنه لم يقدر على ضبط العمل ، فعزل وفي سنة 310 هـ / 922 م ضم الى يوسف بن ابي الساج على رأس عسكر كثيف اثناء مسيره الى بلاد اذربيجان في جمادي الاخرة من هذا العام . ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص494 ، 496 ، 497 .

(158) ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص10 .

(159) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 168 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 – 647 .

(160) أحمد بن علي بن صعلوك الديلمي ، كان عاملاً على مدينة قم ، ثم انه اظهر الخلاف وصرف اعمال الخراج عن قم ، واستولى على الري ، وكاتب نصراً الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة ففعل ذلك ، واصلح أمره ، وقرَّ عليه عن الري ودنباوند وقزوين وزنجان وأبهر مائة وستين الف دينار محمولة كل سنة الى بغداد ، قتله يوسف بن ابي الساج سنة 311 هـ / 923م وارسل رأسه الى بغداد . مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 117 ، 119؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 241 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 494 ، ج 7 ، ص 15 .

(161) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص117 ، 119؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 241 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 15 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149.

(162) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 247 .

(163) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص148 – 149 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 249 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 27 .

(164) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص173 – 174 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 252 - 253 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص263 – 264 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 31 - 32 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 15 ، ص 26؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص72 ؛ بول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، ص149 .

(165) ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ، زعيم القرامطة وصاحب البحرين ، توفي في رمضان سنة 332 هـ / 943 م بهجر قاعدة بلاد البحرين . الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ج2 ، ص 382 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص179 .

(166) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص175 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص253.

(167) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص 178 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص254 - 255 ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج13 ، ص 265 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص33 ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 15 ، ص 27؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص72 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 274 .

(168) ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 35 .

(169) ينظر : مسكويه ، تجارب الأمم ، ج1 ، ص56 ؛ الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 213 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص499 .

المصادر والمراجع

أ – المصادر الاولية
- أبن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .
1- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبدالله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .
– الأزدي ، علي بن منصور (ت 613 هـ / 1216 م) .
2- أخبار الدول المنقطعة ، تح : عصام مصطفى وآخرون ، ط1 (اربد : دار الكندي ، 1999م) .
- الأزدي ، يزيد بن محمد بن إياس (334 هـ / 945 م) .
3- تاريخ الموصل ، تح : أحمد عبد الله محمود ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1427 هـ / 2006 م) .
- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1339 م) .
4– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992 م) .
- أبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 هـ / 1469م) .
5– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ / 1992 م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) .
6– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .
7- معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) .
– أبن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) .
8 – صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) .
- أبن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) .
9 – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ /1994م).
- أبن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 684 هـ / 1285 م) .
10 – الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحيى زكريا عبارة ، (دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، 1978 م) .
– الصابي ، ابي محسن هلال بن المحسن (ت 448 هـ / 1056 م) .
11 - رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، ط2 (بيروت : دار الرائد العربي ، 1406هـ / 1986 م) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) .
12 - الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1420 هـ / 2000 م) .
– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .
13- تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) .
- أبن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) .
14 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) .
– القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (682 هـ / 1283 م) .
15- آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) .
– القرطبي ، عريب بن سعد (331 هـ / 942 م) .
16- صلة تاريخ الطبري ، منشور ضمن كتاب تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت : دار سويدان ، د.ت) .
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ / 1275 م) .
17 - البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) .
– المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ / 957 م) .
18- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) .
– مسكويه ، أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) .
19- تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف . آمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي، د.ت).
– الهمذاني ، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم (ت 512 هـ / 1118 م) .
20- تكملة تاريخ الطبري ، منشور ضمن كتاب تاريخ الطبري،(بيروت : دار سويدان ، د.ت).
– اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق (ت بعد 292 هـ / 905 م) .
21 – تاريخ اليعقوبي ، ط1 (قم : مطبعة شريعت ، 1425 هـ) .

ب – المراجع الثانوية
- أيوب ، أبراهيم .
22 - التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط1 (بيروت : الشركة العالمية للكتاب ، 1989م) .
- الباشا ، حسن .
23 – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، (القاهرة : الدار الفنية ، 1409 هـ / 1989 م) .
- بول ، ستانلي لين .
24- تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) .
- بيطار ، أمينة .
25 – تاريخ العصر العباسي ، (دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، 1417 هـ / 1997م).
- الترك ، عثمان .
26 – صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية ، (حلب : د.مط ، 1960 م) .
- حسن ، حسن أبراهيم .
27 - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) .
- حميدي ، فتحي سالم .
28- مدينة تفليس دراسة تاريخية من الفتح الإسلامي وحتى سنة 515 هـ /1121 م ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 8 ، العدد 1 ، (جامعة الموصل : كلية العلوم الإسلامية ، 2008) .
- الخضري بك ، محمد .
29 - الدولة العباسية ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1424هـ / 2002 م) .
- الخوري ، منير .
30 – تاريخ حمص ، (حمص : مطرانية حمص الأرثوذكسية ، 1984 م) .
- الدبس ، يوسف .
31 – تاريخ سورية الديني والدنيوي ، (د. م : دار نظير عبود ، 1994 م) .
- الدوري ، عبد العزيز .
32 – العصر العباسي الأول ، ط 3 (بيروت : دار الطليعة ، 1997 م) .
- دياب ، صابر محمد .
33 – المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، 1404 هـ / 1984 م) .
- زامباور ، ادوارد فون .
34 - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ/ 1980 م) .
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ /1790م) .
35 - تاج العروس من جواهر القاموس ، تح :عبد الكريم العزباوي ، راجعه: ضاحي عبد الباقي و خالد عبد الكريم جمعه ، ط1(الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، 1422 هـ / 2001 م) .
- الزركلي ، خير الدين .
36 – الأعلام ، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
- زيدان ، جرجي .
37 – تاريخ التمدن الإسلامي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت) .
- زيود ، محمد احمد .
38 – العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والإخشيدي ، ط1 (دمشق : دار حسان ، 1409 هـ / 1989 م) .
- سلطان ، طارق فتحي .
39 - نظرات في سياسة الخليفة العباسي المعتضد بالله 279 – 289 هـ / 892 – 901 م ، مجلة التربية والعلم ، المجلد (12) ، العدد (1) ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، 2005 م).
- السيد ، أديب .
40 - أرمينية في التاريخ العربي ، ط1 (حلب : المطبعة الحديثة ، 1972 م) .
- الشهابي ، قتيبة .
41- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية ، (دمشق : وزارة الثقافة ، 1995 م).
- طقوش ، محمد سهيل .

42– تاريخ الدولة العباسية ، ط5 (بيروت : دار النفائس ، 1426 هـ / 2005 م) .
- العزيز ، حسين قاسم .
43 – البابكية ، ط 1 (دمشق : دار المدى ، 2000 م) .
– ليسترنج ، كي .
44 - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954 م) .
– مراد ، حيدر خضير .
45 - الأفشين محمد بن أبي الساج (ت 288 هـ / 901 م) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد العاشر ، العدد 4 / أنساني ، (جامعة كربلاء : رئاسة الجامعة ، 2012 م) .
46 - مقالات دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، (القاهرة : د . مط ، 1933 م) .
- إيوار ، " مادة بنو الساج " ، م 11 .
- بارتولد ،" مادة ابخازا " ، م 1 ؛ " مادة أفشين " ، م 2 ؛ " مادة آني " ، م 3 .
- رسكا ، " مادة الساج " ، م 11 .
- سترك ، " مادة أرمينية " ، م 1 .
- مينورسكي ، " مادة تفليس " ، م 5 ؛ " مادة الري " ، م 10 .
- ميكيل ، اندريه .
47 - جغرافية دار الإسلام البشرية ، ترجمة : ابراهيم خوري ، (دمشق : دار إشبيلية ،1983م) .
– واصف بك ، أمين .
48 – معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) .
جـ – المراجع الأجنبية :
49 - Bretschneider . E , Mediaval Researches from Eastern Asiatic sources,(London , 1967) .
50 - Canard , M . , art ." Arminiya " , The Encyclopaedia of Islam , new edition , (Leiden – London , E.J. Brill , 1986) , vol 1.